بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين في الامور

وبعد حمد الله المتفرد بالقدم والازلية المتوحد بالبقاء والدوام والابدية الذي تقلصت
دونه سلسلة الزمان لا تصاقبه بالبسر تدنيه والصلوة على سيد الكونين محمد وآله اشرف البرية
فيقول العبد الضعيف النحيف الفاني الجاني محمد بن الحسين المدعو باسمعيل المازندراني
اني لما تاملت فيما استدل به السيد المحقق الامامي على ابطال القول بالزمان الموهوم وجدته
حقا حقيقا بان يقبل اولو الالباب والفهوم بيد انه اورد عليه بعض الايرادات ووجه
اليه طرق من الشكوك والشبهات فتصديت ان اشيد اشتات اجاليده الى طريق الحق و
الانصاف ساعيا في اظهار حقيقة الحال في تلك المسئلة ضن دون الاعطاف واليد بعصمنا
من الخطاء والزلل كائنا ما كان منتهى القول والعمل انه ظلام الفعل وملعب الصعوب ومنه
المبدء واليه المآب قال السيد قدس سره ان القول بالزمان الموهوم على ما ذكره المتكلمون
من تكاذيب الوهم الظلماني وتلاعيب وتصاوير القريحة السوداوية ونحائلها اما اولا
فلما عرفت انه يتوهم في الزمان حد وحدود وتقدم وتجدد وفوات ولحوق واضداد و
انقضاء وتمادي وسيلان اذ ذلك من لوازم الوجود الحركة واتصال التقضي وتدريج الحصول
شيئا فشيئا واذ كان كذلك فكيف يتصور في العدم القرير الثابت الذي ليس لقرن الباقي
تمايز حدود ولا تخالف احوال وتغاير اجياز باختلاف اوقات حتى يتوهم التمادي والسيلان
والتهايد واللانهايد قال المورد وفيه انا لا نسلم ان الانصاف بالاضداد والانقضاء

واشاله

واشاله فرع وجود الحركة لا يجوز ان ينبع من استمرار وجود الواجب ممتنع على سبيل
التجدد والتقضي بل الظاهر انه لك ولا استبعاد فيه كيف وانهم يقولون ان الحركة القطعية
تنبع من الحركة التوسطية والزمان ينبع من الآن السيال فكما جاز هناك انتزاع
الامر الممتد المتجدد المنقضي من الامر الشخصي الذي لا امتداد فيه ولا انقسام ولا تجدد و
لا انقضاء فلك يجوز هناك ايضا بلا تفاوت اصلا ومن هنا ظهر فساد ما ذكره بعض
المحشين في ابطاله من انه اذا كان امرا موهوما كان له منشاء انتزاع فتقل الكلام
فيه فهو اما واجب او ممكن لا جائز ان يكون واجب الوجود فيكون ممكن الوجود فيلزم
وجود قديم سوى الله تعالى وتقدس وانه ينبع من الواجب تعالى وتقدس وهو باطل
لما عرفت الا ترى ان الله تعالى وتقدس ينبع من الواجب تعالى وتقدس وهو
ليس كذلك الا ترى فقد جاء قوله حاصل ما افاده واجاده نظم الله منع كون الزمان
من لوازم الوجود الحركة بل هو من لوازم مطلق الوجود ولو كان ثابتا وهذا بعينه ما ذكره ابو البركات البغدادي بقوله
ضعف الحركة فيجوز كونه ممتد الثبات وهذا بعينه ما ذكره ابو البركات البغدادي بقوله
ما يكون في الزمان لا ينقضي بقائه الا في زمان مستمر وما لا يكون فيه كالواجب والمجردات
الغير الزمانية لا بد ان يكون لبقائه امتداد من الزمان فالزمان امتداد للبقاء الوجود
واستمراره وهذا صريح انه غير مطابق لدعواه لانه عاكون الزمان امتداد البقاء وهو
كما سيأتي ادعى انه امتداد الوجود يرد عليه ان المعقول من البقاء هو استمرار الوجود من
حيث انقسامه الى الزمان الثاني فيكون متوقفا عليه فلو كان الزمان امتداد له لتوقف
عليه ولزم منه الدور وعلى هذا فلا بد في تصحيح معنى بقاء الواجب من القول بالزمان النفساني
كما سيأتي او القول بان بقائه عبارة عن عدم عروض الزوال عليه وليس المراد به استمرار
وجود المقارن للزمان المتعالية عن الزمان لانه كان ولم يكن معه شيء ولنا فسروا
البقاء من اسمائه تعالى بالاستبقاء للفناء عليه ثم انه جيء بان هذا الامر الممتد المتجدد

١٩٧٧

المنقضي التي ليست له مقتضية غير اتصال الانقضاء والتجدد وعدم الاستمرار لا يمكن
انتزاعه الا مما يختلف نسبته الى الامور الخارجية وقبل وجود العالم الجسماني لا موجود سوى الله
تم وعلمه وجود العقول وتقدمه عليه لا يختلف نسبته تم اليها ولا نسبة بعضها الى البعض
لانها نسبة الثابت الى الثابت فكيف يمكن ان ينتزع من ذات الله تم الموصوف بالاستمرار
والاستمرار مما لا مقدار موصوف بالتجدد وعدم الاستمرار واما انتزاع الحركة القطعية
من الحركة التوسطية فلانها وان كانت من حيث ذاتها امرا شخصيا مستمرا غير متجدد و
لا منقسم ولا متجدد الا انها يلزمها اختلاف النسب بالقياس الى الحدود المفروضة في المسافة
فلها جهتا استمرار ذاتي وسيلان مستمر فبواسطة استمرارها ذاتها وسيلانها بالاضافة
الى قلك الحدود تحصل في الخيال امر ممتد غير قار يطلق عليه الحركة بمعنى القطع فهذا هو المنشاء
لانتزاعها منها وبتقرير آخر العلة القائم ما لم ينضم اليها اوغير قار يستحيل ان يقتضي
امرا غير قار والا يلزم تخلف المعلول عن العلة والحركة التوسطية وان كانت امرا قارا مستمرا
من مبدء المسافة الى منتهاها لكن يلزمها تبدل النسب الى الحدود المفروضة في المسافة
على سبيل التعاقب فهي وان كانت قارة بحسب الذات الا انها غير قارة بحسب العوارض فالفرق واضح
ولعل الفاضل المورد نظر الى احدى جهتيها الذاتية وغفل عن جهتها الاخرى العارضية
ولم يدر ان منشاء الانتزاع انما هو مجموع الجهتين جميعا وكنا الكلام في الآن السيال فانه
مع استمراره وبقائه بشخصه كالحركة بمعنى التوسط له سيلان واختلاف نسبة يمكن بقاء ذلك
ان ينتزع منه امر ممتد متجدد منقض مطابقا للحركة بمعنى القطع فان الوهم بمعين الامتداد
امرا متسما في الخيال من الآن السيال الذي هو موجود في الخارج بسبب عليه استمرار و
ارتسامه على سبيل التدريج كالخط المرتسم من القطرة النازلة والشعلة الجوالة و





هذا بخلاف وجود الواجب فان له مجرد بقاء من دون اختلاف نسبة الى الامور
الخارجية لتقدمها قبل وجود العالم وفرضها قبله بجعل ما له وجود نفس اخرى
امر اعتباري فرضي وهو خلاف ما ذهب اليه المورد وسياتي فلا يمكن ان ينتزع
من مجرد ذات الواجب بملاحظة بقائه مقدار ممتد متجدد منقض في نفس
الامر لان المنتزع غير يمكن الانتزاع من الثابت لعدم امكان ادراك احدهما من
الاخر وبالجملة الزمان غير قار فلا يمكن ان يكون مقدار القار والا لتحقق الشيء بلا
مقدار فهو مقدار لغير قار وكل امر غير قار وهو الحركة والزمان مقدارها كما حققه بعض
المحققين واذا ثبت ان الزمان مقدار الحركة فحيث لا حركة فلا زمان وبذا لا يثبت ان
الاتصاف بالامتداد والانقضاء واشباهه فرع وجود الحركة وانه لا يجوز انتزاعه من
استمرار الوجود فتلخص الكلام في هذا المقام ان الزمان الموهوم ان كان له تحقق في نفس
الامر وليس بواجب بالذات فيكون داخلا في اجزاء العالم وليس بموجود قائم بذاته فلا بد
له من محل تقوم به ولا يتصور له محل الا الحركة القاضية له والحركة لا بد لها من محل
حامل لها غير الجسم وان لم يكن له تحقق فليس له الا اسم من دون تحقق المسمى فلا وجه لتسميته
بالزمان وهو عبارة عن كم متصل غير قار وبما قررنا ظهر ان ما ذكره بعض المحشين في
ابطال الكلام حق لا غبار عليه ولا فساد فيه اصلا وان الفساد في كلام من نسب الى الكلام
الفساد وانما لم يذكر وجه الشق الاول دليلا على بداهته وظهوره فان انتزاع امر من
امر لا بد له من منشاء فصل لذلك الامر حتى انك اذا فرضت انسانا مثلا وكان شجاعا
يقولون لقيتني منه اسد ولا يقولون ذلك اذا كان جبانا الا على سبيل التهكم اذ مع
الانتزاع يرجع الى ورود امر من آخر يضرب من التخيل كما اذا حاولنا اخذ الوجود من الماهية

وادركناه بوجه من الوجوه العارضة له لمشائية الانفاد كان الوجود منتزعا منها
فلا يبقى انتزاع البرودة من النار والفصيلة من الحمار والبصر من الجلاد وذالك
امر لا يخفى على ذوى الابصار وبذالك يظهر فساد قول قدس سره لانا نختار انه ينتزع
من الواجب لان وجوده لا يمكن ان يكون منشاء الانتزاع منه او المعقاد والاعتماد
لا يكون الا لما له اجزاء مترتبة قار او غير قار وهذا امر ضرورى فانه لا يكون له اجزاء
كيف يمكن ان يكون له معقاد والوجود بما هو وجود لا جزء له بل هو بسيط بل لو توهم ذالك
لم يتوهم لبقائه وقد عرفت بما افيد من لزوم الدور وبما فصلناه ظهر ان ما جعله المورد
رفعه الله درجته ودفع عنه الاستبعاد هو امر ممتنع كما لا يخفى على امهر من النظر و
اجاد وان ما استشهد له هو شاهد عليه فانا نرد بذالك الآنية السواد وعند
بظهر انه صرف قول بلا طائل المستدل القول بالزمان الموهوم من تكاذيب الوهم الظلمانى
وتلاعيبه وتصاوير الوهمة السوداء ومحاسباتها ونعم ما قال اذا قال حداد فصدقوها
فان القول ما قالت حذام واعلم ان القائلين بوجود الزمان وهو الحق لا فانا
نعلم بالوجدان ان الخارج وقتا ماضيا ومستقبلا والمنازع مكابر مقتضى عقله فلا يستحق
الجواب اختلفوا فاهيته فزعم قوم منهم انه جوهر ليس بجسم ولا جسماني واجيب بانه دعوى
من دعى انه المعول وقال آخرون انه حركة وزعم ابو البركات انه متعاد الوجود وذهب
ارسطاطاليس الى انه متعاد الحركة واختاره المتأخرون وهو الحق ثم قال السيد السند
قدس سره واما ثانيا فلانه لو تصح فى العلم ما توهم لكان هو الزمان او الحركة بعينها
او كان متكما سيالا كلا اريد لا محذ من بعضه وابعاضه متعاقبة غير مجتمعة قارة
انه بالذات على تلك الشكلة فيكون هو الزمان او بالعرض فيكون هو الحركة فقد اطلقوا



على الزمان او على الحركة اسم العلم فليت شعرى باى ذنب استحق الزمان او الحركة سلب الاسم
والاطلاق بالعلم انتهى قال الفاضل المورد ظهر الله ومسته فيما نقول اتصاف العلم
(اى حاله)
بالتقدير والتمادى وغيره الا بالعرض باعتبار اتصافه وعائه ولا يلزم منه كونه زمانا او حركة
والحاصل انا نقول ان علم العالم كان ذو وعاء ممتد متجدد ومتقضى وجود زيد ذو الزمان وكما انه لا يلزم
منه كون وجود زيد زمانا او حركة كذلك لا يلزم هناك ان يكون العلم زمانا او حركة بل ليس الا كعلم
زيد في زمان قبل زمانه وجوده ولا تفاوت الا بان هذا البرهان ينتقض بالليل والنهار ويتقض بما
شاكل ذالك من الصفات وليس ذالك الا ذالك الزمان فاللازم عما هنا ليس الا وجود
الزمان هناك والقائلون بديلزمونه لا كون العلم هو الزمان او الحركة فتامل اقول هذا الكلام
من ذالك العلام طاب ثراه غريب عجيب فان المتبادر من اطلاق الوجود خصوص الخارج وهم
لا يقولون بوجود الزمان الممتد المتحقق في الخارج قال ملا مير زا جان في حاشيته على شرح المطالع
المطلق منصرف الى الفرد الكامل ليس على الاطلاق بل ذالك فيما اشتهر لفظ المطلق فيه بخصوصه
بان استعمل كثيرا في المطلق المتحقق في ضمن حتى يكون استعماله فيه حقيقة عرفية كالوجود فانه
لشهرة استعماله في ضمن الخارجي يتبادر منه خصوصه انتهى ولعله بتيض الله وجهه اراد
ان الزمان الموهوم كالزمان الذى هو مطابق للحركة بمعنى القطع وان لم يكن له وجود في الخارج
الآن له وجود بحسب نفس الامر وانما الوجود في الخارج ما هو بمنزلة الآن السيال الذى هو
مطابق للحركة بمعنى التوسط وهو وجود الواجب تعالى عن ذالك الذى هو عين خارجيته
باستمرار الذى هو بمنزلة استمرار الآن السيال بفضل امر ممتد متجدد يستمونه بالزمان
الموهوم وعلم العالم انما وقع فيه وعلى هذا فلا فرق بين الزمانين الا بما ذكره شرف
الله قدره وفيه ما تعرفه اذ توجيه بما لا يرضى به القائلون بد لا يقولون بعلم التفاوت